1

12 صفحة

جريدة رجال عاصمة

جـريـدة أســـبـوعـيّـة
تصدر من حيّ القدم بدمشق

سـيـاسـيّـة - ثـقـافـيّـة - تـوعـويّـة - مـنـوّعـة

العدد الواحد والثلاثون - الأحد (15-12-2013)

جـنـيـف 2 .. تـســـويـة شـــامـلـة ســـتـفـرض عـلـى الـجـمـيـع

شيعة العراق في سوريا 5

خفايا وزارة الأوقاف 4

معضمية الشام (مدينة الجياع) 3

التقرير النهائي لبعثة الكيماوي

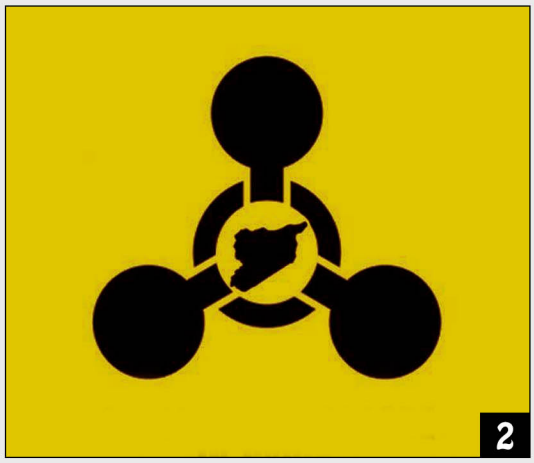
2

الشهيد محمد السعيد

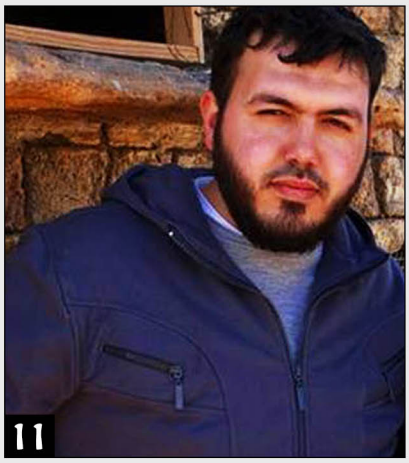
11

انتصار الأسد .. الأفضل بين 3 سيناريوهات مرعبة !! 3

وزير خارجية إسرائيل .. نظام الأسـد ليس له بديل 2

البرد يُجمّد حياة ٩ أطفال وعدد من سجناء حلب المركزي

كشفت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن ٩ أطفال حتى الآن قضوا بسبب البرد خلال اليومين الماضيين.

وقالت الشبكة في بيان لها أن البرد القارس أنهى حياة أربعة أطفال حديثي الولادة في مخيم جرابلس في منبج بريف حلب.

وأكدت تسجيل حالة وفاة واحدة في مدينة حلب في حي الميسر لطفل و ذلك بتاريخ (٢٠١٣/١٢/١١).

ولايشمل الرقم المسجل لدى الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدداً من حالات الوفاة بسبب البرد في سجن حلب المركزي.

وأشارت المنظمة أنها لم تتمكن من الحصول على أسماء حتى اللحظة.

وفي المنطقة الوسطى، وتحديداً في محافظة حمص سجّلت الشبكة وفاة ثلاثة أطفال اثنان منهم في الحولة غرب حمص (٣٠ كم) وطفلة في حي الوعر.

أما في المنطقة الجنوبية، فقد تم تسجيل حالة وفاة لطفلة في مدينة "الحارة" بدرعا.

وقالت الشبكة في بيانها إن "الحكومة السورية مازالت تتصرف باستهتار صارخ تجاه ما يحصل من أزمة أنسانية رهيبة في سوريا بل وتستخدمها من أجل الضغط على المجتمع السوري للعودة عن مطالبة في الحرية و الكرامة".

وأضافت "لازال المجتمع الدولي عاجزاً عن فعل أي شيء منذ أكثر من سنتين على صعيد الممرات الإنسانية الآمنة في حين نجح بسهولة وبسرعة كبيرة في إعطاء ممرات للمفتشين الدوليين لنزع الأسلحة الكيميائية حيث يعملون بأمان، بينما لاتستطيع المنظمات الإغاثية ومنها الصليب الأحمر الدولي فعل ذلك.

كان بمقدور مجلس الأمن أن يأمر سوريا بإجازة المساعدات العابرة للحدود، غير أنه بنهايات شهر سبتمبر/أيلول لم تكن لروسيا رغبة في ذلك و بقي المجتمع الدولي راضياً بما يحصل".

مصادر : تسوية شاملة ستُفرض في جنيف٢ على جميع الأطراف

كشفت مصادر دبلوماسية غربية أن مشروع تسوية شاملة للأزمة السورية قيد التحضير دولياً.

وأضافت المصادر أن هذا المشروع سيتم طرحه في اجتماع جنيف٢ وستبدي الدول المشاركة موافقتها وتبنيه بغض النظر على موقفي النظام والمعارضة، ويرتكز المشروع على تشكيل حكومة انتقالية بصلاحيات تنفيذية مع بقاء بشار الأسد رئيساً حتى انتخاب رئيس جديد، وإعلان وقف لإطلاق النار وإطلاق ورشة عمل لإعادة توحيد الجيش السوري عبر تشكيل هيئة أركان جديدة للجيش تضم الطرفين، بعد ذلك يجري الإعداد للانتخابات الرئاسية على أن لا يترشح الأسد فيها .. وأخيراً إطلاق خطة إعادة إعمار لسوريا مع حملة مساعدات دولية لإعادة النازحين إلى منازلهم. ويتمحور البحث حول اسم رئيس الحكومة الانتقالية بحيث يشكل ضمانة لكافة الأطراف. فيما أبدت روسيا ثقتها بقدرتها على إقناع الأسد السير بهذه التسوية مع كل ما تحمله من ضمانات .

التقرير النهائي لبعثة الكيماوي .. الغوطة هي "الدامغة" من بين ٥ مواقع

كشفت التقرير النهائي لمفتشي الأمم المتحدة عن احتمال استعمال أسلحة كيميائية ٥ مرات في سوريا، مرجحة بقوة أن المناطق التي تعرضت للكيماوي، هي الغوطة وخان العسل وجوبر وسراقب وأشرفية صحنايا.

التقرير الذي تسلمه المين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ويقع في ٨٢ صفحة (بيّنها ملحقين تقنيين)، تم تحويله إلى أعضاء مجلس الأمن الذين سيدرسونه الإثنين المقبل. وسيرفع "مون" تقريراً بشأنه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم الجمعة القادم.

وأورد التقرير "أدلة" وترجيحات قوية على استخدام أسلحة كيماوية في الغوطة قرب دمشق وخان العسل (قرب حلب) وفي جوبر بدمشق، وسراقب (قرب إدلب) وفي أشرفية صحنايا قرب دمشق . وفي المقابل اعتبرت الأدلة غير كافية بشأن منطقتي البحارية بالغوطة، والشيخ مقصود في مدينة حلب.

لكن لم يشر التقرير إلى الأطراف المسؤولة عن هذه الهجمات المحتملة بالأسلحة الكيميائية، إذ إن تعيين المسؤولين ليس مهمة المفتشين.

وأكد التقرير النهائي ما جاء في التقرير الأولي للمفتشين والذي سلم في ١٦ سبتمبر/أيلول إلى الأمم المتحدة، بالنسبة لمجزرة الغوطة، حيث أكدت البعثة جمعها "أدلة دامغة ومقنعة حول استعمال أسلحة كيميائية ضد مدنيين، من بينهم أطفال، على نطاق واسع في غوطة دمشق بتاريخ ٢١ أغسطس/آب".

وفي ما يتعلق بخان العسل حيث تبادلت السلطة والمعارضة الاتهامات باستعمال أسلحة كيميائية، جمعت بعثة الأمم المتحدة "معلومات جديرة بالثقة تؤكد اتهامات استعمال أسلحة كيميائية في ١٩ مارس/آذار ٢٠١٣ ضد جنود ومدنيين".

وفي جوبر، بدمشق، عثر المفتشون على "أدلة تتطابق مع استعمال محتمل لأسلحة كيميائية في ٢٤ أغسطس/آب ٢٠١٣ على نطاق ضعيف ضد جنود، دون أن تكون هذه الأدلة رسمية، في ظل غياب معلومات مقنعة حول نظام إطلاق هذه الأسلحة".

وفي سراقب أشارت "الأدلة التي جمعت إلى أن أسلحة كيميائية قد استعملت في ٢٤ أغسطس/آب على نطاق ضيق ضد مدنيين" أما في أشرفية صحنايا فجمع مفتشو الأمم المتحدة مؤشرات على استعمال أسلحة كيميائية بتاريخ ٢٥ أغسطس/آب "على نطاق ضيق ضد جنود"، من دون أن تشكل المؤشرات أدلة رسمية.

أما في البحارية (٢٢ أغسطس/آب) والشيخ مقصود (١٣ أبريل/نيسان) فلم يستطع المفتشون تأكيد المعلومات حول استعمال أسلحة كيميائية.

وفي البحارية بالتحديد، كانت الاختبارات على عينات من الدم جمعها نظام دمشق "سلبية".

واتهم النظام المعارضة باستعمال أسلحة كيميائية في خان العسل وجوبر وأشرفية صحنايا والبحارية.

وبعد تلقيه التقرير، جدد بان كي مون التصريح بأن استعمال أسلحة كيميائية يشكل "انتهاكاً خطيراً للقوانين الدولية".

الثوّار والمؤيدون يؤكدون .. مقتل العقيد جهاد مخلوف بتفجير نفسه في عدرا

في واحدة من المرات النادرة، تقاطعت الأنباء الواردة على صفحات ثورية وأخرى تابعة للنظام، مؤكدة مقتل العقيد جهاد مخلوف من جيش النظام خلال تفجير نفسه بمدينة عدرا العمالية القريبة من دمشق، حيث تدور منذ أيام معارك شرسة في محيط المدينة وداخلها.

ويسكن عدد لابأس به من ضباط النظام وموظفيها في مدينة عدرا، التي تعد من المدن الحيوية في ريف دمشق.

وقد اعترفت صفحات مؤيدة للنظام بمقتل العقيد جهاد حامد مخلوف، معتبرة أنه "استشهد في عدرا، حيث تمكن من تفجير المسلحين الإرهابيين الذين هاجموا منزله فارتقى شهيداً بطلاً ".

وعلى نفس المنوال تقريباً أكدت صفحات ثورية أن مخلوف قتل نفسه بتفجيرها.

فيما قالت صفحة "الثورة السورية ضد بشار الأسد" إن "المجرم سليل عائلة الإجرام والسرقة العقيد جهاد حامد مخلوف، تم الدعس عليه وهو مختبئ كجرو في أحد أوكاره في مدينه عدرا، حيث تابعه أبطال الجيش الحر إلى أحد الأقبية التي كانت معدة للاختباء وتم قتله مع مجموعه من حراسه بعد أن فر أغلبهم وتركوه لمصيره المحتوم".

ولاتعرف بالضبط درجة القرابة التي تربط "مخلوف" ببشار الأسد الذي تنتمي والدته أنيسة لعائلة مخلوف، ويعد أخوها محمد وابنه رامي من كبار المتنفذين الفاسدين والمفسدين في سوريا.

وزير خارجية "إسرائيل" نظام الأسد ليس له بديل

قال وزير الخارجية "الإسرائيلي" أفيغدور ليبرمان إنّه لا يوجد في سورية نظام ملائم بديل لنظام الأسد.

وأضاف ليبرمان الذي يزور روسيا في حديث لراديو صدى موسكو أنّ "إسرائيل" لا تعتزم التدخل في النزاع السوري رغم محاولات بعض القوى إقحامها في هذا النزاع.

وأعرب ليبرمان عن مخاوفه من أن يستخدم نظام الأسد صواريخ "ياخونت" وأنظمة "إس - ٣٠٠ الروسية ضد "إسرائيل"، وقال إنّ هذه الأسلحة لا يمكن استخدامها في سورية ضد مقاتلي "القاعدة". ولا يمكن استخدامها إلا ضد إسرائيل".

وزعم ليبرمان أنّ "إسرائيل" لا تنوي التدخل في "النزاع" الدائر في سورية. وقال: "نحن نتابع الوضع في سورية باهتمام، ولا ننوي التدخل هناك. والعامل الوحيد لتدخلنا هو محاولة سورية لتسليم أسلحة نوعية إلى "حزب الله"، ما سيغيّر ميزان القوة بيننا وبين الحركة "، وأشار ليبرمان كذلك إلى "عدم وجود بديل جيد" لنظام الأسد , كما أشاد بعملية إتلاف الأسلحة الكيميائية السورية، معرباً عن امتنان "إسرائيل" لروسيا على جهودها في هذا المجال، مضيفاً أنّ الاتفاق حول الكيميائي السوري " يزيل الخطر الأكبر من جهة سورية ".

مدير سابق لـ CIA : انتصار الأسد سيكون الأفضل بين ثلاثة سيناريوهات مرعبة

اعتبر المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) مايكل هايدن الخميس أن انتصار بشار الأسد في سوريا قد يكون "الأفضل بين ثلاث سيناريوهات مرعبة جداً جداً" لا يتضمن أي منها انتصار المعارضة.

وفي كلمة أمام المؤتمر السنوي السابع حول الإرهاب الذي نظمه معهد جيمس تاون، أشار هايدن الذي كان مديراً لوكالة المخابرات المركزية الاميركية من ٢٠٠٦ الى ٢٠٠٩ ومديراً للوكالة الوطنية للمخابرات من ١٩٩٩ الى ٢٠٠٥، إلى ما يعتبره السيناريوهات الثلاثة الممكنة لتطور الوضع في سوريا موضحاً أنها جميعاً "مخيفة بشكل رهيب" .. وقال ان أحد الاحتمالات هو أن "ينتصر الاسد" وقال "يجب أن أقول لكم أنه في حال تحقق هذا الأمر وهو أمر مخيف أكثر مما يظهر، أميل إلى الاعتقاد بأن هذا الخيار سيكون الأفضل بين هذه السيناريوهات المرعبة جداً جداً لنهاية الصراع. الوضع يتحول كل دقيقة الى أكثر فظاعة".

واعتبر مع ذلك ان المخرج الأكثر احتمالاً حالياً هو ان اننا ذاهبون الى تفتت البلاد بين فصائل متخاصمة. وقال "هذا يعني أيضاً نهاية سايكس-بيكو (الحدود التي رسمت في العام ١٩١٦ خلال الاتفاقات الفرنسية البريطانية). وهذا يؤدي الى تفتت دول وجدت بشكل اصطناعي في المنطقة بعد الحرب العالمية الاولى".

واضاف "اخشى بقوة تفتت الدولة السورية. سوف يؤدي هذا الامر الى ولادة منطقة جديدة بدون حوكمة على تقاطع الحضارات". واشار الى ان كل دول المنطقة وخصوصاً لبنان والاردن والعراق سوف تتأثر بهذا الوضع.

واوضح "القصة هي ان ما يجري في هذا الوقت في سوريا هو سيطرة المتطرفين السنّة على قسم كبير من جغرافيا الشرق الأوسط" مضيفاً "هذا يعني انفجار الدولة السورية والشرق كما نحن نعرفه" وقال ايضاً ان سيناريو آخر محتمل وهو استمرار المعارك الى ما لا نهاية "مع متطرفين سنّة يحاربون متعصبين شيعية والعكس بالعكس. ان الكلفة الاخلاقية والانسانية لهذه الفرضية ستكون باهظة جداً ".

وختم مايكل هايدن بالقول "لا استطيع ان اتخيل سيناريو أكثر رعباً من الذي يجري حالياً في سوريا".

شاهد عيان يروي لـمنظمة العفو الدولية .. يوميات "مدينة الجياع" معضمية الشام !!

روى أحد أبناء مدينة معظمية الشام التي ترزح تحت ظل الحصار منذ ما يقارب العام لمنظمة العفو الدولية جوانب مأساوية من الحياة اليومية لأهالي هذه المدينة التي لا تبعد سوى خمسة كيلو مترات عن ساحة الأمويين في دمشق ومع ذلك يموت أبناؤها جوعاً بسبب الحصار الذي تفرضه قوات النظام السوري عليها، ومنذ ثمانية أشهر لم يدخل اليها اي مواد غذائية او تموينية او طبية فهي تعيش منعزلة عن العالم لا أحد يدخل اليها او يخرج منها ولا أحد يدخل فالمدينة التي أصبح اسمها (مدينة الجياع).

عند بزوغ الفجر في كل صباح ترى الأمهات اللواتي يخرجن للبحث عن الطعام لأطفالهن الذين قضوا يوم أمس وليله ببطون خاوية من الطعام . ويضيف شاهد العيان : " في أحد أيام الجوع القاسية دخلت إلى أحد المنازل لأرى أماً وأطفالها بوجوه شاحبة من الجوع فهم لم يأكلوا منذ يومين، لم يكن لديهم أي شئ ليأكلوه لم يروا الخبز منذ ستة أشهر، كحال المدينة كلها، يقتاتون على بعض الخضراوات التي زرعها لهم والدهم الذي قضى في إحدى الغارات التي نفذها الطيران الحربي على المدينة منذ شهر تقريباً " وفي أحد شوارع المدينة يلفت نظرك مجموعة من الصبية الذين يبحثون في أحد حاويات القمامة عن أي شئ يأكل فهم جياع، ولم يجدو سوى القمامة ليبحثوا بها، ولكن لم يجدوا شيئاً لأن السكان لم يعودوا يرمون بقايا الطعام فكل شئ صالح للأكل.

يأكلون أوراق الشجر !! ..

خالد الذي كان يمارس رياضة رفع الأثقال، وكان جسده مشدوداً، صاحب أكتافٍ عريضة وعضلاتٍ قوية، تغير شكله فجسده القوي المتين أصبح نحيلاً، حتى أنه أرسل لأمه التي نزحت عن المدينة، صورة شخصية له عبر الانترنت، فظلت طوال النهار تبكي على ولدها الذي لم تعرفه للوهلة الاولى، فيقول لها فقط ادعي لي أن يلهمني الله صبراً على هذا الجوع .

في أحد المنازل تجد مجموعة من الشباب في جلسة صمت لا أحد يتكلم، فتسأل أحدهم لماذا أنتم صامتون؟ فيجيب غاضباً لم نأكل منذ يومين ليس لأنه نسينا أن نأكل بل لأنه لا يوجد شئ لنأكله فنجلس صامتين لأن كثر الكلام يفقدك حريرات من جسدك أنت بحاجة إليها واذا فُقدت لا يوجد بديل لها.

في هذه المدينة أصبح الأطفال يميزون بين طعم أوراق الشجر فلكل طعمته الخاصة، بين مرٍ وحلو وحامض كما بقية أطفال العالم الذين يميزون البيتزا عن شرائح اللحم مع الصوص ويميزون طعم الشوكلا عن البسكويت الهش. تلك هي (مدينة الجياع) مدينة معضمية الشام.

الناطق باسم قوات الـ YPG يفضح مخطط صالح مسلم

تحدث ريدور خليل الناطق الرسمي باسم قوات الـ YPG (الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي) عن "اكتمال عملية تنظيف الاسلحة و تجهيز السيارات و العربات و فتح ابواب مخازن الذخيرة , و طبع الخرائط و تحديد نقاط العلام و المواجهة على طول خارطة الوطن " ، على حد تعبيره

مضيفاً على صفحته على الفيس بوك : " ومن لم يعجبه هذا الكلام فليذهب الى مؤتمر جنيف ٢ "

و يعد هذا التصريح هو الاقوى لجهة تأكيد طموح هذا الحزب في اقتطاع جزء من سورية لإقامه ما يسمى بإقليم " غرب كردستان " كما يحمل تهديداً واضح الملامح لجميع القوى و الاحزاب الاخرى الموجودة التي تعارض سياسة حزب الاتحاد الديمقراطي حيال محاولات فرضه مشروع الادارة الذاتية , ويرى محللون ان تصريح ريدور خليل يؤكد اتفاق حزبه مع نظام بشار الاسد الذي قام بفتح مخازن الاسلحة لقوات (الحماية الشعبية) ، و مساعدتهم بالطيران الحربي , في المواجهة مع الجيش السوري الحر , يذكر ان حزب الاتحاد الديمقراطي اعلن عن مشروع "الادارة الذاتية " في بعض المناطق من سورية مؤخراً ، حيث فرض سيطرته بقوة السلاح وبمساندة مباشرة من نظام بشار الاسد ، ما اثار استياء احزاب وتيارات كردية سورية ، لا تريد ان يكون الشباب الكردي وقوداً لمشروعات مشبوهه يقف وراءها حزب الاتحاد الديمقراطي و زعيمه صالح مسلم .

نائب قائد جيش الإسلام : "الإعلام المأجور" يُلقي التهم جزافاً على الإسلاميين حول إختطاف زيتونة

أهاب نائب قائد جيش الإسلام بجميع المكاتب السياسية والعسكرية أن يكونوا على قدر من المسؤولية إزاء الأحداث التي تجري في البلاد من خطف وقتل وإثارة للفتن.

مشيراً إلى أن " الإعلام المأجور" يسعى لزراع الفتن بين العاملين على إسقاط المخطط "الصفوي" من أجل إلقاء التهم جزافاً على الإسلاميين من خطف الناشطة "رزان زيتونة" ورفاقها، ومن قبلها الدكتور" أحمد البقاعي" أو أقتحام مقرات المجالس العسكرية .

وتابع نائب قائد جيش الإسلام في بيانه : (نحن مسؤولون عن كل عمل نقوم به، ولا نعمل في الخفاء كما يفعل الغلاة والمنافقون، ونحن نعمل على كشف هذه الحقائق ومن ورائها لنحق الحق، ونبطل الباطل) .

ميليشيات "أبو الفضل" تختطف ٣٠ مدنياً ضمن حافلة متوجهة إلى السعودية

أكدت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان أن ميليشيات "أبو الفضل العباس" العراقية الطائفية اختطفت أكثر من ٣٠ مدنياً بينهم أطفال ونساء أثناء سفرهم براً إلى السعودية .

وأوضحت الرابطة في بيان لها أصدرته الجمعة أن عملية الخطف تمت منذ شهرين وأسبوع بعد اعتراض الحافلة على الطريق العام في منطقة حرستا من قبل عناصر الميليشيا التي تقاتل مع الأسد وترتكب مذابح طائفية .

وبحسب البيان فإن مصير المخطوفين لا يزال مجهولاً بعد اقتياد ميليشيا "أبو الفضل" للحافلة بمن فيها إلى جهة مجهولة.

وفي ما يلي نص البيان:

"علمت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان أن عناصر مسلحة من ميليشيات عراقية طائفية مساندة لنظام بشار الأسد قامت بتاريخ ٢/ ١٠/ ٢٠١٣ باختطاف حافلة سياحية تابعة لشركة سعودية تقل ٣٠ مواطناً سورياً بينهم نساء وأطفال، بالإضافة إلى السائق والمرافق كانوا متوجهين إلى الرياض في المملكة العربية السعودية عبر الطريق البري.

وجرى اعتراض الحافلة التابعة لشركة سفريات "البسام" الدولية والتي تحمل الرقم ٦٩٥٠ بالقرب من منطقة حرستا من قبل مجموعة مسلحة تابعة للواء "أبو الفضل العباس".

وتم اقتياد الحافلة بمن فيها إلى جهة مجهولة ولا يزال مصير جميع المختطفين مجهولاً حتى هذه اللحظة.

الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان، إذ تدين بشدة هذه الجريمة البشعة والتي تعكس تنامي نفوذ الميليشات الطائفية المسلحة الموالية لنظام الطاغية الأسد، فإنها تحمل المليشيات العراقية المتورطة بهذه الجريمة المسؤولية الكاملة عن حياة المدنيين المختطفين وتتوجه إلى الهيئات الدولية المعنية بحقوق الإنسان بضرورة التدخل العاجل لوضع حد للانتهاكاك الجسيمة التي ترتكبها هذه الميليشات الطائفية بحق المدنيين السوريين بتواطؤ واضح من النظام السوري الذي أطلق يدها في المدن والبلدات السورية لتعيث فيها قتلاً ونهباً وخطفاً، الأمر الذي يدفع بالبلاد إلى صراع ذي طابع مذهبي من شأنه إدخال البلاد في دوامة حرب طائفية قد تمتد إلى دول مجاورة.

والرابطة السورية، إذ تبدي قلقها العميق من الأخبار التي وردتها عن قيام ميليشات "أبو الفضل العباس" الطائفية من اتخاذ الكثير من الأبنية في حي العمارة الدمشقي كمراكز للاعتقال ترتكب فيها جرائم تعذيب وحشية بحق المختطفين من المدنيين السوريين، فإنها تعتبر كافة المتورطين بهذه الجرائم مجرمين ضد الإنسانية يتوجب ملاحقتهم ومحاسبتهم أمام القضاء الدولي المختص."

محرر صفحة الإقتصاد : مـاهـر الـشـامـي

خـفـايـا وزارة الأوقـاف ..

كثيراً ما يتبادر لنا عند سماع اسم مؤسسة أو وزارة الأوقاف أننا أمام مؤسسة دينية تحفظ وتصون المقدسات وتجمع تبرعات المسلمين ونصيب الزكاة السنوي وتعيد توزيعه بما يتناسب مع احتياجات بيوت الله والفقراء .

ولكن الحقيقة والواقع منافي لذلك تماماً . فما حقيقة هذه المؤسسة الدينية ولماذا تم تأسيسها ؟ .. و أين تذهب أموال هذه المؤسسة ؟

لقد تم تأسيس هذه المؤسسة لتقيد العمل الديني والدعوي والعمل الخيري البناء من خلال تقييد حرية الخطباء وأئمة المساجد من جانب ومن جانب آخر حصر الجمعيات والمؤسسات الخيرية التي تعمل على جمع الأموال لمساعدة المحتاجين وبناء المساجد والقيام بمشاريع خيرية تحت سقف هذه المؤسسة ليتم السيطرة عليها وعلى مواردها واجبار هذه الجمعيات على تقديم تبريرات لكل عملية جمع للتبرعات والصدقات والحصول على ايصالات رسمية وتحذير هذه المؤسسات من تجاوز مؤسسة الأوقاف .

فهل يعقل أن يتم الجمع لاعمار بيوت الله في سوريا في المساجد و أن يرسل من يجمعون هذه الأموال من المحافظات الشرقية الى المحافظات الشمالية والجنوبية ويقطعون مئات الكيلو مترات ليصلو الى المسجد الذي سمح لهم بجمع التبرعات فيه ليعودو بمبالغ زهيدة مقارنة بما يدخل لخزائن وزارة الأوقاف ! .. هذا ناهيك عن ماتم من سرقات لمراقد وقبور وآثار من المساجد القديمة من قبل رؤوساء الأفرع الأمنية وكل ذلك بعدما ما سيطرت هذه المؤسسة على كل المساجد والمراقد بحجة أنها مؤسسة دينية ..

ولم يتم الاكتفاء بذلك فقد تم تقيد حرية أئمة المساجد واجبارهم على تلاوة تعاميم مكتوبة من وزير أو مدير أو رئيس فرع استخبارتي . وتم تقييد الدروس الدينية وحلقات العلم في المساجد باسم معاهد الأسد لعنه الله واجبارهم على تدريس الكتب الدينية المنقحة من مشايخ السلطان ليتم تنشئة الأجيال على ما تريده هي وترضاه لا ما يرضاه الله سبحانه .

ومع ذلك كان يتم التضييق على الأئمة واتهامهم بتهم لا أصل لها لاخماد فتيل الدعوة للدين ، وكل ذلك بأعين هذه المؤسسة وبإرادتها .

ولعل أكبر خيانة قامت بها بالسماح بإنشاء الحسينيات الشيعية والادعاء بأنها أماكن سياحية تعود بالمال الوافر على خزينتها .. ومعلوم خطر هكذا مؤسسات على الدين والعقيدة الاسلامية حيث أنها تتمثل بالاسلام كذريعة لتنفيذ مخططات نظام فاشي ساقط مأمور من أسياده الفرس المجوس والروم الحاقدين علينا .

واليوم في ظل المعاناة التي يعيشها شعبنا الأبي لم تتحرك هذه المؤسسة ولو بليرة واحدة بل عملوا على على استيعاب مشروع اعادة بناء سوريا الذي قام به بعض مشايخ وأصحاب الأموال واعتباره من منح الدولة وتم تصوير السفاح على أنه داعم لهذه الحملة !!

■ بوابة وزارة الأوقاف – دمشق

■ وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد

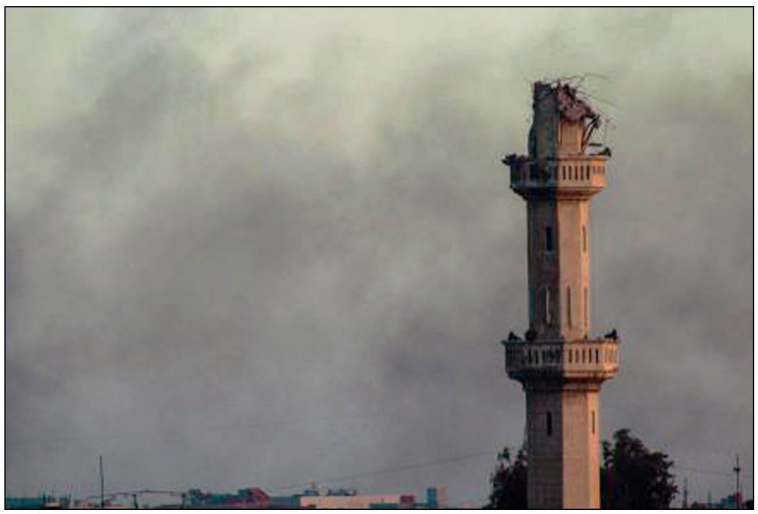
■ قصف المساجد في عهد السفاح بشار الأسد

شيعة العراق في سورية : من المستنقع إلى الحمأة ..!!

▪ صبحي حديدي

شريط الفيديو، الذي نُشر مؤخراً على موقع 'يوتيوب'، يُظهر مجموعة شبّان عراقيين من أنصار مقتدى الصدر، يرتدون اللباس العسكري المموّه، ويحملون رشاشات ومسدسات، ويهزجون بحميّة دينية طافحة، مطالبين بأخذهم إلى الشام، لمحوها من الوجود.

قبل هذا، انتشرت صورة فوتوغرافية لمقاتل عراقي شيعي، يقتاد مواطناً سورياً في ستينيات عمره، من أبناء مدينة النبك، لكي يعدمه رمياً بالرصاص. صورة ثالثة تبيّن مسلحاً عراقياً، باللباس المموّه، وسط نفر من زملائه، يحمل رزمة من النقود لاح أنه قبضها لتوّه لقاء 'خدمة' ما، أو نهبها خلال عملية عسكرية. وخلال الأسابيع القليلة الماضية، خاصة مع احتدام المعارك في منطقة القلمون، تكاثرت أشرطة وصور مماثلة، تكشف سلسلة من المظاهر والأفعال والممارسات الفاشية المقترنة بالميليشات العراقية المساندة لنظام بشار الأسد.

المرء يخال، للوهلة الأولى، أنّ هؤلاء نفروا إلى سورية (أو إلى 'الشام' تحديداً، كما يقولون)، خفافاً وثقالاً، دفاعاً عن المقدّسات الشيعية، وفقاً للأكذوبة الكبرى (التي أطلقها حسن نصر الله، الأمين العام لـ'حزب الله'، وتتردد اليوم على كلّ شفة ولسان في أوساط هذه الميليشيات المذهبية)؛ وذلك بعد أن طهروا بلدهم، العراق، من 'التكفيريين' و'الإرهابيين' و'المتشددين' و'الغلاة'... أجمعين! لكنّ الأخبار تتناهى، كلّ يوم في الواقع، فلا تفيد إلا العكس: أي عودة عمليات 'القاعدة' على نحو أشدّ، وأوسع نطاقاً، وأكثر تعقيداً من حيث التكتيك العسكري، خاصة في الجانب الذي يخصّ تنفيذ عدد متزامن من العمليات المتباعدة جغرافياً. كذلك فإنّ أوضاع التنظيمات السياسية العراقية، ذات الطابع المذهبي الصريح أو المستتر، ليست البتة في وضع مريح يتيح لها التفرّغ لأداء 'تكليفات شرعية' على أراضي الآخرين.

وبالطبع، ليس جديداً ـ وهو أمر مؤسف، في المحصلة ـ أن يقول المرء إنّ ما يجري في العراق بعد مرور عقد على 'التحرير' هو بعض تجليات المعادلة الجدلية العسيرة وراء غزو عسكري سهل، مارسته قوّة عظمى، نصّبت أنصارها وأزلامها في سدّة الحكم، دون التبصّر في معضلات السلام الأهلي الذي يعقب الغزو. ولقد قلنا من قبل، مثل سوانا في الواقع، إنّه سوف يتعين على الغازي الأمريكي مواجهة معضلات عاجلة تحتاج إلى حلول عاجلة، وذلك قبل أن يجد نفسه عالقاً أكثر فأكثر في وحول المستنقع العراقي، وقبل أن يصبح وجهاً لوجه أمام المعضلات الكبرى للشطر الأصعب في سيرورة الغزو: هضم العراق، البلد والحضارة والتنوّع الفسيفسائي المعقد، وبلوغ درجة دنيا من السلام الذي لا مناص من بلوغ بعضه قبل إعلان الظفر الشامل.

وفي مطلع نيسان (أبريل) ٢٠٠٣، حين سقطت العاصمة العراقية بغداد في قبضة الغزو الأمريكي، كان دويل ماكمانوس، الكاتب في صحيفة 'لوس أنجليس تايمز' الأمريكية، قد نقل عن ضابط في قوّات الـ'مارينز' قوله، بعد دقائق من توغّل دبابات وحدته في قلب بغداد: 'ها قد وصلنا. نحن الكلب الذي اصطاد السيّارة.

ماذا سنفعل بها الآن'؟ وفي الواقع كان الضابط الأمريكي (الحصيف، الحكيم، المتطيّر شرّاً، كما يلوح) يعيد باللغة اليانكية صياغة الحكمة الشهيرة التي أطلقها في مطالع القرن التاسع عشر كارل فون كلاوزفيتز، الضابط البروسي الشهير وأحد أعظم أدمغة التفكير في شؤون الحرب ومعضلات السلام الذي يلي الانتصار العسكري: 'في الحرب ليس ثمة نتيجة نهائية'.

وكان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، الابن، بحاجة إلى هذه المغامرة العسكرية في العراق، ليس لأنها بدت 'نبيلة وضرورية وعادلة'، كما سيقول؛ بل لأسباب ذاتية تخصّ إنقاذ رئاسته الأولى ومنحها المضمون الذي شرعت تبحث عنه بعد مهزلة إعادة عدّ الأصوات في فلوريدا، وبالتالي صناعة ـ وليس فقط تقوية ـ حظوظه للفوز بولاية ثانية. وكان بحاجة إلى هذه الحرب لأنّ مصالح الولايات المتحدة تقتضي شنّها، لثلاثة أسباب ستراتيجية على الأقلّ: ١) تحويل العراق إلى قاعدة عسكرية أمريكية ضخمة وحيوية، تخلّص أمريكا من مخاطر بقاء قوّاتها في دول الخليج، وما يشكّله هذا الوجود من ذريعة قوية يستخدمها الأصوليون لتحريض الشارع الشعبي ضدّ الولايات المتحدة، وتشجيع ولادة نماذج جديدة من 'القاعدة' وأسامة بن لادن؛ و٢) السيطرة على النفط العراقي، التي تشير كلّ التقديرات إلى أنه الآن يعدّ الإحتياطي الأوّل في العالم، أي بما يتفوّق على المملكة العربية السعودية ذاتها؛ و٣) توطيد 'درس أفغانستان' على صعيد العلاقات الدولية، بحيث تصبح الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط، ومعظم أجزاء العالم في الواقع، مطلقة أحادية لا تُردّ ولا تُقاوم.

آنذاك قال بوش في 'الديمقراطية العراقية القادمة' ما عجزت عن تدبيجه أقلام أكبر الكذبة المنافقين من رجالات 'المعارضة' العراقية، فلم يترك زيادة لأي مستزيد بينهم: 'إنّ عراقاً محرراً يمكن أن يبيّن قوّة الحرّية في تحويل تلك المنطقة الحيوية عن طريق تقديم الأمل والتقدّم إلى حياة الملايين. إنّ اهتمام أمريكا بالأمن، وإيمانها بالحرية، يقودان معاً إلى اتجاه واحد: إلى عراق حرّ ومسالم'.. وأغلب الظنّ أنّ هذا لم يكن الرأي الفعلي السائد في أروقة البيت الأبيض الداخلية، على صعيد الصقور مثل الحمائم، لأنّ الجميع كانوا يعرفون حقّ المعرفة أنّ أوّل انتخابات حرّة في العراق سوف تجلب أغلبية شيعية مطلقة، وستُدخل إيران من البوابة الأعرض، إذا لم تكن مرشحة لإعادة إنتاج كوارث شبيهة بما حدث في الجزائر بعد فوز 'جبهة الإنقاذ الاسلامية'. فوق هذا وذاك، هل كان أحدهم يتنبأ آنذاك بما سيجري في، أو ربما سمع لتوّه باسم، مدينة الفلوجة؟ هل كانوا، بمعزل عن السيستاني والحكيم، قد سمعوا باسم مقتدى الصدر؟

ولقد كُتب الكثير في وصف انقلاب السحر على الساحر الأمريكي، ولعلّ من الدالّ أن يقتبس المرء توصيف الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما: هذه الحرب، الأطول من الحربين العالميتين الأولى والثانية، والأطول من الحرب الأهلية الأمريكية، جعلت أمريكا أقلّ أماناً، وأضعفت نفوذها في العالم، وزادت من قوّة إيران، وعزّزت حركة 'طالبان' وكوريا الشمالية وتنظيم 'القاعدة'... ما لم يقله أوباما هو أنّ هذه هي الحال الكلاسيكية التي أخذت تنتهي إليها جميع حروب الإمبراطورية الأمريكية المعاصرة، بوصفها أسوأ مَن يستخدم الجبروت العسكري، وبالتالي أردأ مَن يتعلّم دروس التاريخ.

ويكفي استعراض 'طرائق' محاربة 'القاعدة' في العراق، والتي تباحث فيها أوباما مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مؤخراً، لكي يدرك المرء الحدود القاصرة التي انتهت إليها عملية اصطياد السيارة، وفق تعبير الضابط الأمريكي المتشائم.

آنذاك، أيضاً، لم يتلكأ رجل مثل هنري كيسنجر في إطلاق صفة 'الحرب الأهلية' على أعمال العنف، والإفتاء بأنّ تقسيم العراق على أسس إثنية قد يكون المخرج؛ هو الذي أنبأنا قبلئذ أنّ احتلال العراق كان محض تفصيل في تخطيط أعلى يستهدف لجم الإسلام المتشدد! ففي مقالة مسهبة بعنوان 'دروس من أجل ستراتيجية مخرج'، نشرها أواخر آب (أغسطس) ٢٠٠٥، كتب حكيم الدبلوماسية الأمريكية يقارن بين فييتنام والعراق: 'من المؤكد أنّ التاريخ لا يكرّر نفسه بدقّة.

فييتنام كانت معركة تخصّ الحرب الباردة؛ وأمّا العراق فهو أحدوثة Episode في الصراع ضدّ الإسلام الجذري (...) الحرب في العراق لا تدور حول الشأن الجيو ـ سياسي بقدر ما تدور حول صدام الإيديولوجيات والثقافات والعقائد الدينية. ولأنّ التحدّي الإسلامي بعيد النطاق، فإنّ الحصيلة في العراق سيكون لها من المغزى العميق أكثر ممّا كان لفييتنام. فلو قامت، في بغداد أو في أيّ جزء من العراق، حكومة على شاكلة الطالبان أو دولة أصولية راديكالية، فإنّ موجات الصدمة سوف تتردّد على امتداد العالم المسلم'...

آنذاك، ثالثاً، كان ستيفن هادلي، مستشار الأمن القومي الأمريكي، قد سطّر مذكّرة سرّية أثار فيها الكثير من الشكوك حول كفاءة المالكي، رغم أنه غضّ البصر عن ملفات كثيرة تخصّ الفساد وسوء إدارة العوائد النفطية والارتهان لإيران... والإنصاف يقتضي القول إنه ما من سبب كان يدعو هادلي إلى التحامل على المالكي، ليس لأنّ رئيس الوزراء العراقي كان رجل الاحتلال المفضّل في المنصب، فحسب؛ بل لأنّ هادلي ساق جملة من الحقائق البسيطة عن الرجل؛ بينها هذه مثلاً: 'صحيح أنّ نواياه تبدو طيبة حين يتحدث مع الأمريكيين، إلا أنّ الواقع في شوارع بغداد يوحي بأنّ المالكي إما جاهل لما يجري، وبالتالي فهو يسيء تقديم نواياه، أو أنّ قدراته ليست بعد كافية لتحويل نواياه الطيبة إلى فعل'.

إذا كانت تلك حال رئيس الوزراء الممثل لكتلة الأغلبية البرلمانية المنتخَبة ديمقراطياً، تحت الاحتلال بالطبع؛ فما الذي يمكن أن تسير إليه قدرات الإرهابيين الذي يقودون مفارز الخطف، والإعدام على الهوية، وإحراق البشر أحياء؟

وكيف يمكن للساسة، الذين يتغنى المالكي بقدراتهم على الحلّ والربط متناسياً أنه يقف على رأسهم، جامعاً تمثيل السلطة التشريعية (بوصفه رجل الأغلبية البرلمانية) والسلطة التنفيذية في آن؛ أن يتمكنوا من تربيع دائرة الدم الجهنمية هذه، إذا كانت الحال بأسرها تسير حثيثاً إلى الهاوية؟

وكيف لمعجزة كهذه أن تقع إذا كانت الحال الراهنة في العراق، حيث البون شاسع شاسع بين النوايا في القلوب وعلى الألسن، والجثث في الشوارع والقبور الجماعية ليست طارئة ونتاج العنف غير المسبوق في الأشهر السابقة، بل هي سيرورة متصلة مترابطة كما سيفكر أيّ عاقل؟

أليس المرء، لا سيما إذا مارس رياضة الربط بين الظواهر سنة بعد سنة وشهراً بعد شهر، لكي لا نقول أسبوعاً بعد أسبوع، مخوّلاً ببلوغ خلاصات جلية حول بدء تلك الحال، ومسيرها، ومآلاتها الراهنة؛ كما تتجلى، على سبيل المثال الأبرز، في تشجيع ورعاية هؤلاء المرتزقة، الهمج الجدد الذين ينفرون إلى الشام، بهدف تدميرها ومحوها عن وجه الأرض؟ وهل في الإمكان تصدير الأزمات والمآزق الداخلية إلى الجوار، واصطناع حمأة صراعات شيعية ـ سنّية في سورية، بينما الأقدام عالقة لتوّها في مستنقعات سياسية واجتماعية واقتصادية ومذهبية وطائفية ... تكبّل العراق المعاصر؟

رواية : تدمر شاهد ومشهود

للكاتب : محمد سليم حماد

الحلقة : الرابعة و العشرون (24)

من رحمات الله

ومرت ايام أخر نزداد اقتراباً من بعضنا وائتلافاً بمقدار ما يزداد الهم وتتنامى المعاناة . ومع تقادم الخبرة بدأنا ندرك كيف تمضي الأمور من حولنا .. وتعلمنا أن الشرطة يتعاقبون على حراسة سطح المهجع . فصرنا ننتهز فرصة انشغالهم بالإستلام والتسليم لنتحدث بحرية أكثر أو نتحرك من غير خوف . ومع اعتياد المكان والحال بدأنا ومن نعمة الله علينا نسمع صوت الأذان الآتي من مدينة تدمر المجاورة فلم يكن من أنيس لنا مثله أبداً ، وكأنما أحس الزبانية بأثر هذه النعمة علينا ، فكان بعضهم إذا ارتفع الأذان علانا وأطل علينا من الشراقة وجعل يتبع كل تكبيرة بكلمة الكفر .. وكل تهليلة بمسبة فاحشة واستهزاء بالله تعالى . وكنا علاوة على الأذان تبلغنا حتى أصوات السيارات العابرة على الطريق في بعض الأحيان .. فنغتم من ذلك ونتحسر .. لا نتخيل كيف تسير الحياة على بعد خطوات منا ونحن في هذا الجحيم لا يدري منهم بحالنا أحد !

ولقد كان من رحمات الله بنا أن أحضروا لنا في بداية الأسبوع الثاني ممرضاً مجنداً طاف على المهاجع وسجل احتياجاتنا الضرورية من العلاجات. ووجدناه يحضر لنا بالفعل بعض ما طلبنا .. وكان أكثر ما كنا نريد مراهم الجروح والإلتهابات .. فمن بين هذا الجمع من البؤساء من هو في أمس الحاجة لها قبل أن يصل هذا المكان .. مثلما كانت الحاجة متجددة على الدوام إلى العلاجات لدوام الضرب الوحشي والتعذيب والتشنيع .

جروح وقروح :

ولقد كان من أكثر سكان مهجعنا سوءاً فى حالته الصحية الأخ نديم منصور الذى حملناه أنا والأخ جمال عيار , ساعة وصولنا كما ذكرت . وكان المسكين أصيب أثناء

اعتقاله برصاصة في ساقه والأخرى في يده . وكان ثمة آخر هو هيثم ملا عثمان مصاباً بالرصاص أيضاً في رجله . وهو أحد الإخوة السبعة عشر الذين هربوا من سجن كفرسوسة ثم اعتقل من جديد وأصيب أثناء ذلك . وتنقل الأخوان من فرع مخابرات إلى آخر حتى وصلا تدمر من غير أن ينالا من العلاج شيء !!.. وكان أمراً عجيباً أن ظلّا على قيد الحياة فعلاً . فالرصاصات التي مزقت اللحم وهشمت العظام استقرت هناك وتقطعت كما يبدو أعصاب المنطقة فلم تعد الأعضاء تتحرك . ونمت العظام من جديد والتأمت بقدرة الله ولكن على غير وضعها السوي . ولذلك فلم يكن نديم وهيثم يقدران على السير مطلقاً . وكنا نتعدهما بأنفسنا في الحركة والسكنة . ولم يكن أمامنا ساعة التنفس أو الحمام إلا أن نتركهما في المهجع بعد الإستئذان من الرقيب . فإذا تلاءم ورفض حسب المزاج كان علينا أن نحملهما حملاً . وظل المسكينان في معاناة دائمة حتى كان إعدامهما عام ١٩٨٤.

كذلك لم تكن معاناة الأخ حسين عثمان نتيجة تعذيبه بالكرسي الألماني أخف كما ذكرت . وكان رحمه الله دائم الإستلقاء منعدم الراحة ولم يسلم برغم ذلك من التعذيب كما سيأتي .. حتى اختاره الله ونال شرف الشهادة عام ١٩٨٢.

وأما بقية الإخوة ورغم أنهم كانوا في حال أفضل وإصابات أخف , إلا أن آلامهم لم تكن لتكف , وجروح بعضهم التي خلفتها حفلات التعذيب الأولى في فروع المخابرات أو تلك التي زادت عليها في حفل الإستقبال بتدمر لم تشف إلا بعد شهور . وزاد علينا القمل الذي حملناه في أجسامنا من فروع المخابرات إلى تدمر , فانتشر في المهجع وتفشى بين الجميع .. ولجأنا إلى نظام التفلية من جديد كإجراء وحيد نخفف منه من شر هذا البلاء !

(رسالة مجاهد)

أيا أولاد قد زاد اشتياقي *** وعانى القلب من ألم الفراق

وضاقت للبعاد رحاب أرض *** وصار الحلو مراً في المذاق

فأنتم مهجتي .. روحي ودمي ** وهل يحيا الفؤاد بلا عناق

ويا أم البنين لك احترامي **** وكل الحب يا خير الرفاق

فصبراً يا أحبائي فديني **** أحب إلي من ذاك التلاقي

و أرض الشام من ألم تعاني *** أشد عليّ من ألم اشتياقي

لذاك خرجت عن أهلي ومالي *** وعند الله احتسب افتراقي

أبو مصعب

رصد : عماد الشامي

حال أمة الإسلام اليوم :
كل العالم استنفر لأجل ١٦ راهبة وهم سوريين الجنسية والأصل وكأي مواطن سوري فقط لأنهم من الطائفة المسيحية وتناسوا أن هناك اكثر من ٢٠٠ ألف شهيد مسلمين وأكثر من ٣٥٠ ألف معتقل ومفقود مسلمين وأكثر من ١٠٠ الف نسمة محاصرة داخل النبك لادواء ولا غذاء ولا كهرباء ولا إتصالات ونسوا الآلاف المحاصرين في جنوب العاصمة ومعضمية الشام نسيوا أطفالنا الذين ماتوا جوعاً وشيوخنا الذين ماتو مرضاً وكأن المسلمون أصبحوا حشرات لا قدراً لهم ولا قيمة .

مصعب الخير أبو قتادة

الذنوب تؤخر النصر والفرج، فيجب الاستغفار قبل سؤال الانتصار (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) .

الشيخ عبد العزيز الطريفي

اتفاق روسي أمريكي على أن يشكل الائتلاف وفد التفاوض إلى جنيف، مما يوحي عملياً بأن لعبة تقاسم النفوذ بين أمريكا وروسيا في سورية بدأت تتضح

فيصل القاسم

هل تعلم أنت يا من تجلس بعيداً عن ميدان القتال وليس لك عمل سوى الطعن بهذا الفصيل أو ذاك أنك أشد من عدونا علينا .. أخزاك الله .

هادي العبد الله

الظاهر أن الفاتيكان وكل البطاركة والرهبان لا يعتبرون السوريين بشر ولذا صمتوا تماماً على ذبحه على مدى ٣ سنوات .. اليوم يتحركوا من أجل معلولا والراهبات .. أي انحدار أخلاقي هذا ؟!

أحمد موفق زيدان

في الميزان الأمريكي الفاجر فإن الماء الثقيل في مفاعل آراك الإيراني أثقل من دماء السوريين وأثقل من العرب جميعاً .

العقيد عبد الحميد زكريا

أصبحت آلامك بعدد حبات تراب بلدك، ولازلت متماسكاً .. من أي عجينة أنت أيها السوري ؟!

باسم بلان

ابتسامة أطفال سورية تمنحك الشعور بالأمل دوماً عندما يضيق عليك اليأس من كل مكان .

رضوان زيادة

ما أكثر المحللين للجماعات الأرهابية في عالم الأعلام ..
ولكن المفارقة أنهم من بلاد تدعم الأرهاب في بلادنا ..

خبيب عمار

كاريكاتير العدد

{ عبـد القـادرْ الكـيـلانـيْ }

عبد القادر الكيلاني أو الجيلاني
ولد سنة (٤٧٠) هـ و توفي سنة (٥٦١ هـ)، .. أحد أبرز أئمة الصوفية وعلماء الفقه الحنبلي .. وإليه تنتسب الطريقة القادرية الصوفية.

هناك خلاف في محل ولادته وتوجد روايات متعددة ،أهمها أنه ولد في جيلان (تقرأ بالجيم العربية كما تقرأ بالجيم المصرية فيقال لها جيلان أو كيلان) سنة ٤٧٠ هـ الموافق ١٠٧٧م وهي تقع في شمال إيران حالياً على ضفاف بحر قزوين ويقال أنه ولد في جيلان العراقية وهي قرية تاريخية قرب المدائن ٤٠ كيلو متر جنوب بغداد، وهو ما ترجحه الدراسات التاريخية الحديثة وتعتمده الاسرة الكيلانية ببغداد .

نشأ عبد القادر في أسرة وصفتها المصادر بالصالحة، فقد كان والده أبو صالح موسى معروفاً بالزهد وكان شعاره مجاهدة النفس وتزكيتها بالأعمال الصالحة ولذا كان لقبه "محب الجهاد" .

فهو إذاً .. أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله وينتهي نسبه لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنجب عبد القادر عدداً كبيراً من الأولاد، وقد عنى بتربيتهم وتهذيبهم على يديه واشتهر منهم عشرة:
عبد الوهاب: وكان في طليعة أولاده، والذي درس بمدرسة والده في حياته نيابة عنه، وبعد والده وعظ وأفتى ودرس، وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف فصيحاً ذا دعابة وكياسة، ومروءة وسخاء، وقد جعله الإمام الناصر لدين الله على المظالم فكان يوصل حوائج الناس اليه، وقد توفي سنة ٥٧٣ هـ ودفن في رباط والده في الحلبة.
عيسى: الذي وعظ وأفتى وصنف مصنفات منها كتاب "جواهر الأسرار ولطائف الأنوار" في علم الصوفية، قدم مصر وحدث فيها ووعظ وتخرج به من أهلها غير قليل من الفقهاء، وتوفي فيها سنة ٥٧٣ هـ.
عبد العزيز: وكان عالماً متواضعاً، وعظ ودرّس، وخرج على يديه كثير من العلماء، وكان قد غزا الصليبيين في عسقلان وزار مدينة القدس ورحل جبال الحيال وتوفي فيها سنة ٦٠٢ هـ، وقبره في مدينة "عقرة" من أقضية لواء الموصل في العراق.
عبد الجبار: تفقه على والده وسمع منه وكان ذا كتابة حسنة، سلك سبيل الصوفية، ودفن برباط والده في الحلبة .
الشيخ عبد الرزاق : وكان حافظا متقنا حسن المعرفة بالحديث فقيها على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ورعاً منقطعاً في منزله عن الناس، لايخرج إلا في الجمعات، توفي سنة ٦٠٣ هـ، ودفن بباب الحرب في بغداد .
إبراهيم : تفقه على والده وسمع منه ورحل إلى واسط في العراق، وتوفي بها سنة ٥٩٢ هـ.
يحيى: وكان فقيها محدثا انتفع الناس به، ورحل إلى مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٦٠٠ هـ، ودفن برباط والده في الحلبة .
موسى : تفقه على والده وسمع منه ورحل إلى دمشق وحدّث فيها واستوطنها، ثم رحل إلى مصر وعاد إلى دمشق وتوفي فيها وهو آخر من مات من أولاده .
محمد الاسد : الذي جاء من العراق وسكن في فلسطين وتوفي فيها ويوجد له مقام في قرية دير الأسد ..
صالح : وبه يكنى في أغلب البلدان وذكرته أغلب المصادر المتخصصة في سيرته وهو مدفون قرب والده في بغداد .
كان عبد القادر الجيلاني قد نال قسطاً من علوم الشريعة في حداثة سنه على أيدي أفراد من أسرته، ولمتابعة طلبه للعلم رحل إلى بغداد ودخلها سنة ٤٨٨ هـ الموافق ١٠٩٥م وعمره ثمانية عشر عاماً في عهد الخليفة العباسي المستظهر بالله. وبعد أن استقر في بغداد انتسب إلى مدرسة الشيخ أبو سعيد المخرمي ..

وكان العهد الذي قدم فيه الشيخ الجيلاني إلى بغداد تسوده الفوضى التي عمت كافة أنحاء الدولة العباسية، حيث كان الصليبيون يهاجمون ثغور الشام، وقد تمكنوا من الاستيلاء على أنطاكية وبيت المقدس وقتلوا فيهما خلقاً كثيراً من المسلمين ونهبوا أموالاً كثيرة. وكان السلطان التركي "بركياروق" قد زحف بجيش كبير يقصد بغداد ليرغم الخليفة على عزل وزيره "ابن جهير" فاستنجد الخليفة بالسلطان السلجوقي "محمد بن ملكشاه" ودارت بين السلطانين التركي والسلجوقي معارك عديدة كانت الحرب فيها سجالاً، وكلما انتصر احدهما على الآخر كانت خطبة يوم الجمعة تعقد باسمه بعد اسم الخليفة.
وكانت فرقة الباطنية قد نشطت في مؤامراتها السرية واستطاعت أن تقضي على عدد كبير من أمراء المسلمين وقادتهم فجهز السلطان السلجوقي جيشاً كبيراً سار به إلى إيران فحاصر قلعة "أصفهان" التي كانت مقراً لفرقة الباطنية وبعد حصار شديد استسلم أهل القلعة فاستولى عليها السلطان وقتل من فيها من المتمردين، وكان "صدقة بن مزيد" من أمراء بني مزيد من قبيلة بني أسد قد خرج بجيش من العرب والأكراد يريد الاستيلاء على بغداد فتصدى له السلطان السلجوقي بجيش كبير من السلاجقة فتغلب عليه. وكان المجرمون وغيرهم من العاطلين والأشقياء ينتهزون فرصة انشغال السلاطين بالقتال فيعبثون بالأمن في المدن يقتلون الناس ويسلبون أموالهم فإذا عاد السلاطين من القتال انشغلوا بتأديب المجرمين.

وفي غمرة هذه الفوضى كان الشيخ عبد القادر يطلب العلم في بغداد، حيث تفقه على مجموعة من شيوخ الحنابلة ومن بينهم الشيخ أبوسعيد المُخَرمي، فبرع في المذهب والخلاف والأصول وقرأ الأدب وسمع الحديث على كبار المحدثين. وقد أمضى ثلاثين عاماً يدرس فيها علوم الشريعة أصولها وفروعها.

وعقدت له مجالس الوعظ في بداية ٥٢١ هـ، فصار يعظ فيها ثلاثة أيام من كل أسبوع، بكرة الأحد وبكرة الجمعة وعشية الثلاثاء. واستطاع الشيخ عبد القادر بالموعظة الحسنة أن يرد كثيراً من الحكام الظالمين عن ظلمهم وأن يرد كثيراً من الضالين عن ضلالتهم ..

حقيقة التأليه وجوهره (١)

تتصف علاقة الإنسان الفطرية بالإله الذي يعبده بأنها علاقة توجّه نفسي في جوهرها : يرجو ذلك الإله ويخاف غضبه، ويخضع له، ويحبّه، ويثق فيه، ويؤكّد ذلك الاشتقاق اللغوي لكلمة الإله التي تعني في بعض معانيها: الإجارة والشوق، والتعلّق، والسكون، ويؤكّده أيضاً تاريخ علاقة الشعوب بآلهتها.

وقد تعبّدنا الله تعالى في دين الإسلام بشعائر كثيرة لكنّ جوهر عبادته تعالى يبقى واحداً مهما اختلفت: من صلاة وصيام وحجّ إلخ...، وهذا الجوهر هو تأليهه تعالى، ويشمل التأليه تعظيمه تعالى، والخضوع له، وخوفه، ورجاءه، وحبّه، والثقة فيه.

وقد أشارت الآيات القرآنية إلى هذه المعاني عند الحديث عن العبادات مما يؤكّد أنها اللبّ المقصود منها، والجوهر المستهدف فيها، فقد أناط الله فلاح المؤمن بالخشوع في صلاته، فقال تعالى: "قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون" (المؤمنون،١-٢).

فمتى يحدث الخشوع ؟

يحدث عندما يكون هناك تعظيم له تعالى، أو خوف منه، أو رجاء فيه، أو حب له، أو ثقة فيه، أو عندما تكون هذه المعاني جميعها، إذن هناك دعوة قرآنية إلى هذه المعاني التي تؤدّي إلى الفلاح.

وقد بيّن الله تعالى لنا في آية أخرى الحالة التي تكون الصلاة فيها ثقيلة على العبد وذلك عندما لا يكون هناك خشوع، ولكنها تكون غير ثقيلة ومحببة إلى النفس التي تؤمن بلقاء الله وحسابه وهذا اليقين يأتي عندما يكون هناك تعظيم لله وحده، أو خضوع له وحده، أو خوف منه وحده، أو رجاء فيه وحده، أو حب له أكثر من كل محبوبات الدنيا، أو ثقة فيه أكثر من كل أسباب الدنيا، قال تعالى: "واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين . الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم أنهم إليه راجعون" (البقرة،٤٥-٤٦).

وقد صرّحت الآية التي أمرت بأخذ الزكاة من المسلمين أنّ القصد من ذلك هو التوصّل إلى تطهير المسلمين وتزكيتهم والمقصود بذلك جعلهم يعظمون الله عوضاً عن المال، يقول تعالى: "خُذ من أموالهم صدقة تطهرهم بها وتزكيهم وصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم والله سميع عليم" (التوبة،١٠٣).

وقد صرّحت الآية التي تحدّثت عن فرض الصوم على العباد بأن الله فرضه أياماً معدودات لعل خوف الله ينمو في قلوب العباد، يقول تعالى: "يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" (البقرة،١٨٣).

وقد صرّحت بعض الآيات إلى أن الهدف من أحد أعمال الحج وهو الذبح توليد التقوى والخوف في قلوب العباد من الله، لأنّ الله لن يصل إليه شيء من لحوم الأضاحي ودمائها، ولكن تصله التقوى التي تتمثّل في الخوف منه تعالى: "وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ" (الحج،٣٦-٣٧).

إذن أبانت الآيات السابقة عن جوانب من تأليه الله تعالى التي ترافق بعض العبادات أو تنتج عنها مثل التقوى، والخشوع.

أمّا حقيقة تأليه الله تعالى وجوهره فيتركّز في المعاني التالية:

تعظيمه تعالى، والخضوع له، وخوفه، ورجاءه، وحبه، والثقة فيه.

دولة الحريّة والإسلام

• مجاهد ديرانية .....

عنوان المقالة هو وصفُ الدولة التي أحب أن تقوم في سوريا، وهي الدولة التي أتمنى أن أعيش فيها أنا وأولادي وأحفادي وحَفَدةُ الأحفاد. إنها دولةٌ تجمع الصفتين معاً -التديّن والحرية- ولا تنفرد بواحدة منهما، لذلك لم أحبّ قط أن أعيش في دول الغرب رغم حريتها، لأن الحرية فيها بلا إسلام صارت تفلتاً وبهيمية لا تُطاق، ولم أحب قط أن أعيش في دولة طالبان رغم إسلاميتها، لأن الإسلام فيها بلا حرية صار قيداً آسراً ولم يعد طريقاً لصفاء الروح وصلاح المعاش والمعاد.

إنني أصرّ على جمع الصفتين معاً في الدولة التي أريد لأن الحرية ثمرة طبيعية من ثمرات الإسلام، وأرجو أن يكون عامةُ السوريين مثلي حتى يحصلوا على أفضل دولة في العالم. ولو أن الصفتين لم تجتمعا في دولة واحدة ثم خُيِّرتُ بين دولة الحرية ودولة الإسلام (وأرجو أن لا أضطر إلى مثل هذا الاختيار) فلن أتردد في اختيار دولة الحرية، لأن الدولة المستبدّة التي تصادر حريات الناس بسبب الدين لا تلبث أن تصادرها بغيره من الأسباب، ثم تتحول بسرعة وخلال جيل واحد أو اثنين إلى الاستبداد المطلق، ويفقد الدينُ دورَه الفاعل في الحياة ويتحول إلى "أداة" من أدوات السلطة، فتكاد تقتصر قيمته على منح الشرعية للحكام المستبدين. ولنا في التاريخ عبرة.

في ضوء المقدمة السابقة سأناقش بإيجاز ثلاثةَ مشروعات للدولة السورية القادمة: المشروع الدولي، والمشروع العلماني، والمشروع الداعشي.

* * *

إن "الدولة" التي يتبناها المجتمع الدولي ويدفع إليها من خلال المؤتمرات والمفاوضات السياسية تقوم على تزاوج غريب بين طرفَي النزاع، فهي تقترح دمج جزء من المعارضة بكتلة كبيرة من النظام القديم لإنشاء نظام خِلاسيّ هَجين جديد.

غير أننا نعلم أن النظام الطائفي النصيري البعثي الذي احتل سوريا خلال السنوات الخمسين الماضية يتناقض تناقضاً جذرياً مع الحرية وكرامة الإنسان، فإذا بقي هذا النظام أو بقي أي جزء منه -ولو كان جزءاً ضئيلاً- فإن الشعب السوري سيظلّ محروماً من حريته وكرامته في المستقبل كما حُرم منهما في الماضي، وبالمقابل فإن حصول السوريين على الحرية والكرامة يعني الفناء التلقائي للنظام ويقتضي نهايته الحتمية.

لذلك فإن أي حل للمشكلة السورية يتضمن بقاءَ أي جزء من النظام هو حل مرفوض لأنه سيحرم أهل سوريا من حريتهم التي يقاتلون من أجلها منذ ثلاث سنين، حرية الدين وحرية الحياة، فهو يتعارض تعارضاً كلياً مع الحرية ويتعارض تعارضاً كلياً مع الإسلام. وبذلك يسقط المشروع السياسي الدولي.

* * *

المشروع العلماني قد يوفر للسوريين جزءاً من الحرية ولكنه يصادر جزءاً آخر، بل إنه يصادر الجزء الأهم، وهو حرية التديّن وحرية الدعوة إلى الإسلام. فإنه يبدأ بفصل الدولة عن الدين، ثم يتدرّج في تقييد التديّن، ولا يلبث أن يقوم بتفكيك الدين واختيار بعض مكوّناته "الآمنة" ونفي سائر المكونات (التي تهدد الكيان العلماني) عن الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية، وفي النهاية نحصل على دولة تدّعي حماية الحريات ولكنها -في الحقيقة- تصادر أهم الحريات وأكثرَها قداسةً في حياة المسلمين، وهي حرية الدين.

لقد علّمتنا عشرات التجارب السابقة في عالمنا العربي والإسلامي أن العلمانيين يَقبلون الحرية ما لم تهدد مشروعهم العلماني، فإذا كانت ثمرتُها اختيارَ الإسلام لحكم البلاد فإنهم لا يبالون بها ولا يقيمون لها وزناً، ولا يخجلون من مصادرة حق الأكثرية في الاختيار.

لذلك فإن أي حل للمشكلة السورية يتضمن إنشاء نظام حكم علماني هو حل مرفوض، لأنه سيحرم أهل سوريا من حريتهم الدينية التي يعتبرونها أهم وأقدس الحريات، وهو يتعارض تعارضاً جزئياً مع الحرية وتعارضاً كلياً مع الإسلام. وبذلك يسقط المشروع السياسي العلماني.

* * *

المشروع الداعشي (مشروع الدولة الإسلامية في العراق والشام) يزعم أنه يقدّم النموذجَ الإسلامي للدولة، وهو في حقيقته يَحْرم السوريين من حريتهم ويفرض عليهم "نسخة" خاصة من الإسلام لا يملكون أدنى حق في قبولها أو رفضها. ولاتعجبوا من قولي "نسخة من الإسلام"، فإن الدين واحد له كتاب واحد، ولكن الأحكام الشرعية التي نطبّقها في حياتنا هي خلاصة فهمنا البشري للدين ولنصوصه المعصومة. فالنص واحد معصوم ولكن الفهم متعدد متنوع غيرُ معصوم، وما يصنعه مشروع داعش هو فرض نوع من أنواع الفهم البشري للإسلام على سوريا وأهلها دون أي اعتبار لفهم الآخرين من أئمة الدين وفقهاء الأمة المعتبَرين.

إن المشروع الداعشي يصادر حريات الناس ويفرض على المجتمع شكلاً محدداً من أشكال التدين، وهو يَحْرم الجمهور من حق الاختيار بمنطق الوصاية وتسليط مَن يسميهم "أهل الحل والعقد"، الذين لا يعرف أحدٌ من أين جاؤوا ولم يكن للناس يد في اختيارهم في أي وقت من الأوقات.

لذلك فإن أي حل للمشكلة السورية يتضمن إنشاء نظام حكم على الطريقة الداعشية هو حل مرفوض، لأنه يتعارض تعارضاً كلياً مع الحرية ويتعارض تعارضاً جزئياً مع الإسلام الحقيقي بسعته ومرونته اللتين ارتضاهما له الله. وبذلك يسقط المشروع السياسي الداعشي.

* * *

بقي المشروع السياسي للجبهة الإسلامية الجديدة. وبما أن الجبهة تمثل أفضل مشروع عسكري في سوريا فإننا نرجو لها أن تحمل أفضل مشروع سياسي أيضاً، ولكن المشروع السياسي الذي طرحَته في ميثاقها المقتضَب ليس كذلك، ومن ثَمّ فإنه يستحق وقفة مفصَّلة لمناقشته، وهذا ما سأصنعه في مقالة آتية مستقلة إن شاء الله.

الشهيد البطل
مـــحـــمّـــد الـــســـعـــيـــد
2013-11-24

ولد محمد عمار (واسمه الإعلامي: محمد السعيد، وكنيته: أبو البراء) في ١٣ شباط/فبراير ١٩٨٨. نشأ في أسرة متدينة، وطلب العلم الشرعي. درس في قسم الرياضيات بجامعة حلب ووصل السنة الثالثة، غير أن الثورة اندلعت، فسافر إلى السعودية حيث استشار علماء سوريين بشأن المشاركة فيها، واستغل الفرصة فقدم للقبول في الجامعة الإسلامية. عاد إلى دوما، وشارك بكل ثقله في الثورة إعلامياً وإغاثياً وتوعوياً، وبعد عام بعثت له الجامعة الإسلامية قبولاً، فأشار عليه مثقفون وناشطون سوريون بالبقاء في الغوطة والاستمرار في مهامه الجهادية. أسس محمد تنسيقية دوما، وكان من مؤسسي مجلس قيادة الثورة، والناطق باسمه في ريف دمشق، ثم شارك في تأسيس الهيئة العامة للثورة السورية. درّبته شبكة «شام» الإخبارية، وأسس المكتب الإعلامي في دوما الذي ينقل أخبار الغوطة إلى العالم. ولما ساءت الأحوال جداً في ريف دمشق ، وتعرّض لمحاولات اغتيال عدة، أخرجه الثوار إلى الأردن في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، حيث بقي هناك بضعة أشهر درّبته خلالها قناة الجزيرة عبر سكايب على مهارات التراسل الصحافي. عاد إلى دوما قبل تحريرها بعشرة أيام، فتناول الأحداث الميدانية من عدوان وحشي لطائرات الأسد، إلى قصف همجي لبلدته الصغيرة براجمات الصواريخ، كما نقل أخبار تحرير حواجز ومناطق عدة. أصيب أثناء تناوله تحرير فوج الشيفونية، ثم عاد لينهمك بقوة في معركة المعلومات التي لا تقل أهمية ولا ضراوة عن المعركة العسكرية. أصبح محمد عضواً إعلامياً في مجلس الشورى بالغوطة الشرقية، وعضواً في مؤسسة «عدالة» الإغاثية في المنطقة نفسها. ولم يقتصر تناوله الإخباري على الأوضاع الميدانية، إذ نقل أيضاً أخبار الحملات الإغاثية كحملة «الوفاء لمدينة الشهداء»، وحملة «الوفاء لأرض الشهداء»، وحملة «الجوع ولا الركوع». كان محمد شعلة من نشاط، وكان قلّما ينام في بيته، ويتنقل بين أماكن مختلفة. قال عنه صديقه محمد علوش، المسؤول السياسي في «الجبهة الإسلامية» أنه لم يذق النوم يومين كاملين خلال الاعتداء الكيميائي الهمجي على أهلنا في ريف دمشق، وأن عشرة صحافيين يقومون الآن بما كان يقوم به محمد وحده، مضيفاً أنه أعاد إلى أذهاننا قصص خير القرون جهاداً واستبسالاً وتضحية.

رزق محمد بطفلة في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣، وهي الوحيدة. رثته الهيئة العامة للثورة السورية بقولها إن «أبا البراء عمل مع الجميع، وأحبه الجميع، وخلال عمليات تحرير بلدات الغوطة الشرقية المحتلة، وبينما كان أبطال الجيش الحر يقدمون حياتهم ، أبى أبو البراء إلا أن يكون في الخطوط الأولى للقتال، لينقل أخبار المعركة». وتضيف الهيئة أن محمد «ترك من بعده فريقاً كبيراً من الإعلاميين الشجعان الذين يكملون رسالة الإعلام الحر». و في المكتب الإعلامي الذي كان يديره محمد نحو ٥٠ مواطناً صحافياً، ما بين محرر ومراسل ومصور ومنتج.

سجل محمد السعيد وصيته في يوتيوب في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢، وأعطى رابطه صديقاً له، وطلب منه ألا ينشره حتى يلقى ربه. كان مما قال في الوصية: «لن نخرج من هذه الدنيا إلا بعملنا وحدنا، فالله عز وجل قال: «وكلكم آتيه يوم القيامة فردا»، فستُحاسب وحدك، ولن يُسأل غيرك عن عملك واعتقادك». ويضيف: «إياك أن تنفق حياتك من أجل أهداف غيرك الدنيوية، وأخص بالذكر ما نحن الآن فيه من ثورة أو من جهاد في سبيل الله ضد النظام السوري الطائفي متمثلاً في بشار الأسد وأعوانه، ومن اتخذهم حاشية له من الطائفة العلوية النصيرية التي باتت سلاحاً بيد النظام لقتل المسلمين». ويحدثنا محمد عن الربيع العربي فيقول: «وهذا الربيع الذي اجتاح الأمة بشكل عام لا بد أن يكون فيه خير من الله عز وجل لنا، ولا نعلم نحن أين يكون الخير إلا من خلال اتباعنا لكتاب ربنا عزو وجل، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم». ويوجه محمد رسالة تلخص ببلاغة عقيدة المسلم: «أعتقد أن الله عز وجل واحد لا شريك له، وأنه المعبود وحده لا شريك له، وأنه الرب الخالق البارئ المصور، وأن (له) الحكم في كل شيء، كما قال: « إنِ الحكمُ إلا للّه». وإني لا أحكّم في نفسي إلا كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا أحكّم قانوناً ولا دستوراً وضعياً أبداً، فما يحكمني هو ديني..فقط، وهذا ما أوصيكم به..». ويحذرنا محمد من اللصوص الذين يتربصون بنا الدوائر ليسرقوا ثوراتنا، لاسيما اليساريين والعلمانيين، مؤكداً أن ما يجري في سوريا ليس إلا «حرباً ضد المسلمين أينما وُجدوا، ويحاول أن يستفيد من ذلك غير المسلمين، ولَكم نجحوا في أعوام قد خلت!...فلا الشرق ولا الغرب سينصرنا من دون الله... فديننا هو عزنا، وكما قال أميرنا عمر (رضي الله عنه): نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله...تمسكوا (بدينكم) وعضوا عليه بالنواجذ...(و) إياكم والتغاضي عن ذلك بحجة السياسة.. فوالله إننا نملك من المقومات ما يجعلنا قوة كبيرة.. فأسأل الله عز وجل أن يجعل ختام هذه الثورة وختام هذا الجهاد دولة تحكم بكتاب الله عز وجل، وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويتقي أفرادها فيها الله.. كي يصلوا إلى الأقصى المبارك...». ويحثنا محمد على الاستمرار في الجهاد بقوله: «..قد نكون في آخر الزمان الذي يخرج فيه المهدي، وينزل فيه عيسى، ويخرج فيه الدجال، ولكننا لا نعتمد على ما لا نعلمه، فنعمل بالجهاد، وبما أمرنا الله.. حتى يوافينا بهذه العلامات والأشراط..». ويلفت أنظارنا إلى خطر العلمانية والليبرالية مؤكداً أن الغرب والشرق يسعيان إلى تسويق هذه البضاعة الكاسدة، ونحن بكتاب الله في غنى عنها. ويختم وصيته بتثبيت الرازحين تحت قصف الباطنيين الكفار قائلاً: اصبروا وصابروا، فإن الله يقول:

«حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذبوا جاءهم نصرنا..».

استشهد محمد السعيد في فجر يوم الأحد ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣ .. مع أربعة من إعلاميي جيش الإسلام على الجبهة في منطقة الجربا في الغوطة الشرقية وهم

الشهيد بإذن الله محمد الطيب

الشهيد بإذن الله صالح عبد الرحمن

الشهيد بإذن الله ياسين هارون أبو بشير

الشهيد بإذن الله أبو قتادة خيتي

غاب محمد السعيد عن الشاشات. لكنه لم يغب أبداً بجهاده الفذ، وبطولاته الشامخة، ووصيته الخالدة. استشهد وهو ابن الخامسة والعشرين، غض الإهاب، طري العود.

كتب المجاهد الكبير عصام العطار في صفحته على فيسبوك رسالة إلى رفيف بنت محمد قال فيها: «لقد كان أبوك يا بنتي رجلاً عظيماً، فكوني أنت أيضاً بنتاً عظيمة».

رفيف..ألا يكفي أن أباك علم أجيالاً كيف يكون الجهاد، وكيف يموت الرجال؟

الرعيل الأول

ان كان دينُك في الصبابة ديني *** فدع الحنينَ إلى الغواني العِينِ
ودع الطلولَ وذكرَهن وما حوى *** مغنى العُذَيْب وواحَتَيْ يَبْرِين
وذر الطيوفَ وإن تعاقب زَوْرُها *** وتوسلت بنواضر وجفون
وأقم هواك كما أقمتُ فإنني **** بعت الصبابةَ ناجزاً بيقيني
لي في المحبة شِرْعةٌ مورودةٌ **** أعصي الفؤادَ لها ولا يعصيني
شغفت فؤادي أمةٌ مختارةٌ **** زَكِيَتْ بهدي المصطفى المسنون
فإمامهم خيرُ الأنام وقرنُهم **** في الأمة العصماءِ خيرُ قرون
فلهم وَقَفْتُ محبتي وتتيمي **** ولهم صرفتُ علاقتي وحنيني
السابقون لكل خير دائماً **** والجابرون مصيبةَ المحزون
والقانتون إذا النجوم تَغَوَّرَتْ **** وَسَجَا الظلامُ بروعةٍ وسكون
والصابرون إذا الرماح تناوشت ****وتزلزلت مهجٌ بريب منون
والشاكرون بكل حال نابهم **** والفائزون بورد خير مَعِيْن
رشفوا الحقائقَ من معين صادق ***** نَصِّ الكتاب وسنةِ المأمون
الزهدُ منهم آيةٌ منشورة **** والعلمُ ما في الجوهر المكنون
والنصر معقود براية حربهم **** والذكر يَغْذُوْهم بكل هَتُوْن
سلكوا إلى الأخرى الجهادَ جميعَهُ ***** وترفعوا عن فتنة المفتون
عرفوا حقارة كل عيش زائل **** في جنب جنات ذواتِ فنون
قصموا الطغاة بكل أبيض باتر ***** وسقوا سنانَ الأزرقِ المسنون
وبنوا على العدل المتين أمورَهم **** إذ كان أُسُّ الظلم غيرَ متين
المقسطون إذا وَلُوا فِي حكمهم **** والماحضونَ الحقَّ نُصحَ أمين
لا تسأمُ الدنيا حلاوةَ ذكرهم ***** من كلِّ ممتدح وكلِّ أذُون
صدعوا بنورالحق آفاقَ الدُنى ***** وغزوا نواصيَها بكل صَفُوْنُ
رفدوا الوجودَ من الحياة برافد *** أحيا رميمَ مُضللٍ ودفين
هدي تخر له الجبال تواضعاً ***** ركنٌ من الإخلاص جِدُّ رَكِيْنِ
أخفوا عن الموتى حياةَ قلوبهم **** وحلاوةَ النجوى وَفَيْضَ عيون
فالنون في القاموس يسمع قانتاً **** يبكي ولكن لا يرى ذا النون
لكنّ نورَ القربِ أفشى سِرّهم **** من هالة سطعت بكل جبين
ووضاءةُ التقوى تَزين وجوهَهم ***** صانوا الجميلَ ففاح طيبُ مصون
شهدت عليهم في الدجى آثارُهم ***** والنُّوْرُ أجلى شاهدٍ لغصون
شادوا على التقوى المساجدَ فازدهت ***** وقوامُها سعفٌ أُنيط بطين
لكنها فاقت شموخَ سوامق **** ورسوخ أوتادٍ ذواتِ قرون
جلّت مآثرهم وطاب ثناؤهم **** في كل صرح للفخار رصين
عزفوا عن الدنيا لنصرة دينهم ***** فأعزَّ دنياهم ظهورُ الدين
سادوا الشعوب بعدلهم فتحنّفت ***** طوعاً وساسوها برأي فطين
هُمْ علموا الأممَ الحياةَ وأيقظوا ***** فِطَرَ القلوبِ بغاية التبيين
إيمانهم يزن الجبالَ وأمرُهم ***** شورى وهمتهم وراءَ الصين
الليل يحدوهم لرفع ضراعة **** من كل كفٍّ بالعطاء قمين
يتلون آي الذكر ما سكن الدجى ***** من ذي أزيزٍ بينهم وخنين
أنّى دعا داعي الجهاد وجدته **** بالنفس والأموال غيرَ ضنين
خرّت لعزمهم الملوك فما نجا ***** ناءٍ ولا مستعصمٌ بعرين
ركبوا إليهم كلّ أشقر سابحٍ ***** لم يحفلوا بمعاقلٍ وحصون
واستنزلوهم من مكامن عزهم ***** من كل قصر بالقلاع حصين
البرّ يرميهم بكل كتيبة *****والبحرُ يقذفهم بكل سفين
تاللّه ما باعوا الحياة رخيصةً *** إلا بعَقْدٍ ليس بالمغبون
أوذوا فما وهنوا وكان مصيرَهم **** ما بين أهلِ شهادة وسجين
من سار في الدنيا بغير طريقهم **** أفضَت خطاه إلى العذاب الهون
ماذا تقول وقد تسامى قدرهم **** مهما أجدت وقلت في التأبين
يفنى الفناءُ ولا يحيط بحقهم ***** فلهم علينا رقُّ كل مدين
صلّى عليهم مصطفيهم للورى ****** ما غردت ورقٌ بزهو غصون

..... (سفر الحوالي)